

المطلب الخامس شبهتهم حول آيات ورد فيها معاتبه رسول الله ﷺ والجواب عنها

مما استدل به الطاعنون في عصمة النبي ﷺ وزعموه أدلة على صدور وجواز الكبائر والصغائر من الذنوب عنه ﷺ. ما ورد في القرآن الكريم من آيات ظاهرها عتاب رسول الله ﷺ نحو قوله تعالى : **عيس وتولى، أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذكر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى. فأنت له تصدى. وما عليك ألا يزكى. وأما من جاءك يسعى وهو يغشى. فأنت عنه تلهى**⁽¹⁾ وقوله سبحانه : **ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم**⁽²⁾ وقوله عز وجل : **وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه**⁽³⁾ وقوله : **يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم**⁽⁴⁾ وقوله : **عفا الله عنك لم أذنت لهم**⁽⁵⁾

1 () الآيات 1 - 10 عيس 0

2 () الآيتان 67، 68 الأنفال 0

3 () الآيات 37 - 39 الأحزاب 0

4 () الآية الأولى التحريم 0

5 () الآية 43 التوبة، وممن قال بهذه الشبهة، در منغم في حياة محمد ص 299، 305، 328، ومونتجمري وات في محمد في المدينة ص 434، 502، وغوستاف لوبون في حضارة العرب ص 112، وكارل بروكلمان في كتابيه تاريخ الشعوب الإسلامية ص 67، وتاريخ العرب ص 166، وجولد تسيهر في العقيدة والشريعة في الإسلام ص 143، ومجهول صاحب كتاب الإسلام بدون حجاب مستل من شبكة الإنترنت ص 27، ونيازي عز الدين في إنذار من السماء ص 179 - 182، وجمال البنا في الأطلال العظيمان ص 232، وأحمد صبحي منصور في كتابيه لماذا القرآن ص 40، والأنبياء في القرآن دراسة تحليلية ص 53، وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم ص 171 0

... (1) ...

: ... (1) ...

... (1) ...

: ... (1) ...

: ... (1) ...

1 () الشفا 1/28، 29، 30 بتصرف، وقارن بشرح الزرقانى على المواهب 9/40 0

2 () ينظر : تنزيه الأنبياء لعلى الحسين الموسوى ص 114 بتصرف 0

3 () سيأتى بعد قليل التعرف بهم، ورد الأئمة عليهم 0

4 () أخرجه ابن ماجة فى سننه كتاب الزكاة، باب زكاة الورق والذهب 1/559 رقم 1790، وأبو داود فى سننه كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة 2/101 رقم 1574، والترمذى فى سننه كتاب الزكاة، باب ما جاء فى زكاة الذهب والورق 3/16 رقم 620 وقال : حديث صحيح، والنسائى فى سننه الصغرى كتاب الزكاة، باب زكاة الورق 5/37 رقم 2477 من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه 0

5 () ينظر : المواهب اللدنية وشرحها للزرقانى 9/41، 42، والشفا 2/158، وشرح السيوطى على النسائى، وحاشية السندى 5/37 رقم 2477 0

المسیر لابن الجوزی 3/445، ونسیم الریاض 4/178، وتفسیر القرطبی 8/154 0

المسیر لابن الجوزی 3/445، ونسیم الریاض 4/178، وتفسیر القرطبی 8/154 0

المسیر لابن الجوزی 3/445، ونسیم الریاض 4/178، وتفسیر القرطبی 8/154 0

المسیر لابن الجوزی 3/445، ونسیم الریاض 4/178، وتفسیر القرطبی 8/154 0

المسیر لابن الجوزی 3/445، ونسیم الریاض 4/178، وتفسیر القرطبی 8/154 0

1 () المواهب اللدنية وشرحها للزرقاني 9/42، 43، وينظر : زاد المسير لابن الجوزي 3/445، ونسيم الرياض 4/178، وتفسير القرطبي 8/154 0

2 () هو : أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، معتزلي، نحوي، مفسر، يلقب بجار الله، لمجاورته بمكة زماناً، من مصنفاته : الكشاف عن حقائق التنزيل، والفائق في غريب الحديث. مات سنة 538هـ له ترجمة في : طبقات المفسرين للداودي 2/314 رقم 625، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 48 رقم 147، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني ص 345 رقم 210، ووفيات الأعيان لابن خلكان 5/168 - 174 رقم 711 0

3 () الكشاف 2/192 0

4 () هو : أبو علي، محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، ينسب إلى جبي - من قرى البصرة - كان من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه تنسب الطائفة الجبائية، من آثاره : التفسير الكبير، والأصول، وغير ذلك مات سنة 303هـ. له ترجمة في : طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص 7، 57، 68، ولسان الميزان 6/320 رقم 7783، والبداية والنهاية 11/134، وسير أعلام النبلاء 14/183 رقم 102، والأعلام 6/256 0

5 () مجمع البيان للطبرسي المجلد الثالث 10/68 0

المفسرين للداودي 1/248 رقم 230، وطبقات الشافعية للسبكي 8/158، والبداية والنهاية لابن كثير 13/327 0

المفسرين للداودي 1/248 رقم 230، وطبقات الشافعية للسبكي 8/158، والبداية والنهاية لابن كثير 13/327 0

المفسرين للداودي 1/248 رقم 230، وطبقات الشافعية للسبكي 8/158، والبداية والنهاية لابن كثير 13/327 0

- 1 () هو : عبد الله بن عمر بن محمد، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه، والتفسير، والأصلين، والعربية، والمنطق، نظاراً صالحاً، متعبداً زاهداً شافعيًا، من مصنفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وشرح الكافية لابن الحاجب وغير ذلك مات سنة 685هـ له ترجمة في : طبقات المفسرين للداودي 1/248 رقم 230، وطبقات الشافعية للسبكي 8/158، والبداية والنهاية لابن كثير 13/327 0
- 2 () أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 3/69 0
- 3 () هو : محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير، والحديث، من مؤلفاته : البحر المحيط في التفسير، والتذكرة في العربية، وغير ذلك مات سنة 745هـ. له ترجمة في : ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي ص 23، وطبقات الشافعية لابن السبكي 6/31، وشذرات الذهب 6/145، والرسالة المستطرفة للكتاني ص 101، وطبقات المفسرين للداودي 2/287 رقم 608 0
- 4 () البحر المحيط 5/47 0
- 5 () هو : محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين، محمود الألوسي، الحسيني، أبو المعالي، عالم بالأدب والدين، والتاريخ، ومن الدعاة إلى الإصلاح، من مصنفاته : روح المعاني، ومختصر التحفة الإثنى عشرية، مات بغداد سنة 1342هـ، له ترجمة في الأعلام للزركلي 7/172، 173 0
- 6 () روح المعاني 10/109 0
- 7 () الآية 67 الأنفال 0

المعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة.

المعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة. والمعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة.

المعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة. والمعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة.

المعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة. والمعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة.

المعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة. والمعنى الذي يفسر قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا" (سورة البقرة: 244) هو الماء الذي ينزل من السماء ليطهر الأرض من الغبار والأتربة.

1 () تفسير القرطبي 8/274، وفتح القدير للشوكاني 0 2/410
2 () جزء من الآية 60 النمل 0
3 () جزء من الآية 143 البقرة 0
4 () أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة الكرمانى ص 99
0
5 () النحو الوافى لعباس حسن 0 4/299
6 () البحر المحيط 1/426، وينظر : مغنى اللبيب لابن هشام
0 1/211
7 () البحر المحيط 0 1/426
8 () جزء من الآية 53 الأحزاب 0
9 () الآية 67 الأنفال. وينظر : البحر المحيط 4/518، وروح
المعاني للألوسى 4/109، والأنصاف لابن المنير بهامش الكشاف
0 1/476

... (1) ...

... (1) ...

... (1) ...

...

... (1) ...

1 () الآية 68 الأنفال 0
2 () الآية 67 الأنفال 0
3 () الآية 4 محمد 0
4 () التفسير الكبير للرازي 15/202 0
5 () هو : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه مجتهد، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، من مؤلفاته : فتح القدير في التفسير، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، مات سنة 1250 هـ له ترجمة في : البدر الطالع للشوكاني 2/214 - 225 رقم 482، والفتح المبين لعبد الله المراغي 3/144 - 145، والرسالة المستطرفة للكتاني ص 152، ومعجم المؤلفين لكحالة 11/533 0
6 () فتح القدير 2/325، 326 0

... : ...
... : ...
...^(١)

...
... : ...
... : ...
...^(١)

...
...^(١)

...
...^(١)
...
...^(١)
...
...^(١)
...
...^(١)
...
...^(١)

1 () ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/34، وروح المعاني
للألوسي 34 /10، والبحر المحيط لأبي حيان 4/519 0
2 () أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب الصلاة، باب قول
النبي ﷺ ...
3 () الآية 69 الأنفال 0
4 () الشفا 2/159، 0 160
5 () ينظر الحديث في صحيح مسلم (بشرح النووي) كتاب الجهاد،
باب الإمداد بالملائكة 6/327 رقم 1763 من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما 0
6 () جزء من الآية 67 الأنفال 0
7 () أخرجه أحمد في مسنده 1/383، والحاكم في المستدرک
3/24 رقم 4304 وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وعزاه
الهيثمي في مجمع الزوائد 6/87 إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني
وقال : وفيه أبو عبيده ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات أهـ،

...
... : ...
... : ...
...⁽¹⁾

...
... : " ...⁽¹⁾ ...
...⁽¹⁾

...
...
...
...
...
...
...⁽¹⁾

1 من حديث ابن مسعود رضی الله عنه 0
() أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب السير، باب قتل
الأسرى 5/200 رقم 8662، والترمذي في سننه كتاب السير،
باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء 4/114 رقم 1567 وقال :
حديث حسن غريب، وعن أبي عبيدة مرسلًا في الطبقات الكبرى
لابن سعد 2/14 0

2 () هو المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، دخل رسول الله ﷺ
...
...
...
...
...⁽¹⁾

3 () يعنى أسارى بدر، وأحدهم : نتن كزمن وزمنى، سماهم نتنى
لكفرهم كقوله تعالى : ...
... : ...

4 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب فرض الخمس، باب
ما من النبى ﷺ ...
...⁽¹⁾

... (0) ...

... (0) ...

... (0) ...

بالتفسير، وصناعة الحديث، حافظاً للتاريخ، من مصنفاته : الروض
 الأنف في شرح السيرة، ومسألة السرفى عور الدجال، وغير ذلك
 ما سنة 581هـ له ترجمة فى : طبقات المفسرين للداودى
 1/272، رقم 257 وتذكرة الحفاظ للذهبي 4/1348 رقم
 1099، والديباج المذهب لابن فرحون ص 246 رقم 318 0
 (الآية 3 عبس 0 1

(بياء بين نونين أى : أشرفى إلى موضع قريب منك أجلس فيه.
 شرح الزرقانى على الموطأ 2/19 رقم 477، والحديث أخرجه
 مالك عن عروة بن الزبير مرسلأ فى كتاب القرآن، باب ما جاء
 فى القرآن 1/180 رقم 8 0
 (الروض الأنف للسهيلى 2/151، 0 152 0 3

(الآية 4 عبس 0 4

(ينظر : جامع البيان للطبرى 0 30/52 0 5

(المواهب اللدنية للقسطلانى وشرحها للزرقانى 9/39، 40، 6

وقال بنحو قولهما ذلك من الشيعة الإمامية السيد الأمين فى كتابه
 الأعيان، وقال بقوله : هاشم معروف الحسينى فى كتابه سيرة
 المصطفى ... : " ...
 ... : ...
 ...

... : ...
...
...
... — — —

... : ... : ...
... (a) ...
... (a)

... : ... : ...
... : ... : ...
... !

... : ... : ...
... : ... : ...
... !

... : ... : ...
... : ... : ...
... : ... : ...
... : ... : ...

- () الآية 38 الأحزاب 0 1
- () ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير 6 / 422 0 2
- () جزء من الآية 37 الأحزاب 0 3
- () الآية 36 الأحزاب 0 4
- () فعن قتادة رحمه الله قال : خطب النبي ﷺ 5

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

... : ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

... : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... : ...

... : ...
 ... : ...
 ... : ...

1 () هي : مارية القبطية، مولاة رسول الله ﷺ
 ...
 ... :
 2 () هي : حفصة بنت عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہما، وزوج
 النبي ﷺ
 ... :
 ... :
 3 () بفتح الميم، وبغين معجمة، وفاء بعدها ياء، وأحدها مغفور وهو :
 صمغ حلو كالتأطيف، وله رائحة كريهة منكرة، ينضحه شجر يقال
 له : العرفط، يكون بالحجاز ينظر : النهاية في غريب الحديث
 0 3/336
 4 () أخرجه مسلم (بشرح النووي) كتاب الطلاق، باب وجوب
 الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق 5/330 رقم 1474
 0
 5 () أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) في عدة أماكن منها كتاب
 التفسير، باب سورة التحريم 8/524 رقم 4912 0

... (٥) : ...

- ... (٥) : ...
- ... : ... (٥)

- ... : ...
... : ... (٥)

... : ...
... : ...
... : ...

1 () ينظر : صحيح مسلم (بشرح النووى) فى الأماكن السابقة
نفسها مع صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الطلاق، باب
لم تحرم ما أحل الله لك 9/287 رقم 5268 0
2 () وهو رأى القاضى فى إكمال المعلم بفوائد مسلم 5/29 رقم
1474، واختاره النووى فى المنهاج شرح مسلم 5/334 رقم
1474، وابن حجر فى فتح البارى 9/289 رقم 5266، وابن كثير
فى تفسيره 8/187 0
3 () جزء من الآية 4 التحريم 0
4 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التفسير، باب وإذ
أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً والباب الذى يليه 8/526، 527
رقمى 4914، 4915، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الطلاق، باب
الإيلاء واعتزال النساء 5/339 رقم 1479 0
5 () الآية الأولى التحريم، والحديث أخرجه النسائى فى سننه
الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة 5/286 رقم 8907،
وفى كتاب التفسير، باب سورة التحريم 6/495 رقم 11607،
وسنده صحيح كما قال الحافظ فى فتح البارى 9/288 رقم
5266، والحاكم فى المستدرک 2/535 رقم 3824 وقال صحيح
على شرط مسلم، ووافقه الذهبى 0

المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :
المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :
المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :
المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :

المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :
المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :

المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :
المعنى الذي ورد في الحديث المذكور في كتابنا "الطلاق والخلع والإيلاء"⁽¹⁾ :

1 () أخرجه الدارقطني في سننه كتاب الطلاق والخلع والإيلاء 4/41، 42 رقم 122، قال العظيم آبادي في التعليق المغنى 4/41 فيه عبد الله بن شعيب هو أبو سعيد أخبارى علامة لكنه واه، قال الحاكم ذاهب الحديث، وكذا حاله فى لسان الميزان 2/439 رقم 4378، وأخرجه الهيثمى بن كليب فى مسنده بنحوه عن عمر بسند صحيح كما قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره 8/186، وينظر: فتح البارى 8/525 رقم 4911 0

2 () عن ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه البيهقى فى سننه كتاب الخلع والطلاق، باب من قال لامرأته، أنت على حرام 7/351، والطبرانى فى الكبير 11/86 رقم 11130، والبزار بإسنادين رجالهما رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة، كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 7/126، وعن قتادة مرسلًا، أخرجه أبو داود فى المراسيل، كتاب النكاح، باب ما جاء فى الحرام ص 94 رقم 254، وعن مسروق مرسلًا أخرجه سعيد بن منصور فى سننه 1/438 رقم 6707، وإسناده صحيح كما قال الحافظ فى فتح البارى 8/525 رقم 4911، وعن زيد بن أسلم مرسلًا، أخرجه الطبرانى بسند صحيح كما قال الحافظ فى الفتح 9/288 رقم 5266 0

3 () ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم 5/29 رقم 1474، والمنهاج شرح مسلم 5/335 رقم 1474 0

4 () تلخيص الحبير 3/447 رقم 1595، وكذا قال فى الفتح 8/525 رقم 4911 0

5 () ينظر: فتح البارى 9/289 رقم 5266، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير 8/187، وأحكام القرآن لابن العربى 4/1833 0

... : ...
... : ...

...
...

... : ...
... : " ..."
... : ...

... : ...
...
...
... - ...

-
- 1 () جزء من الآية 144 البقرة 0
 - 2 () الآية 5 الضحى 0
 - 3 () الآية 84 طه 0
 - 4 () حاصل ما نقل فى تأويل "ترجى" أقوال : أحدها تُطَلِّق
وَتُمْسِكُ، ثانيها : تعتزل من شئت منهن بغير طلاق، وتقسم
لغيرها؛ ثالثها : تقبل من شئت من الواهيات، وترد من شئت
والحديث يؤيد هذا الأخير، والذي قبله، واللفظ محتمل للأقوال
الثلاثة، وظاهر ما حكته عائشة رضى الله عنها من استئذانه أنه لم
يرج أحداً منهن، بمعنى أنه لم يعتزل، وهو قول الزهرى : "ما أعلم
أنه أرجأ أحداً من نسائه" وعن قتادة : "أطلق له أن يقسم كيف
شاء، فلم يقسم إلا السوية" ينظر : فتح البارى 8/386 رقم
0 4788
 - 5 () الآية 51 الأحزاب 0
 - 6 () بداية الحديث، قالت عائشة : كنت أغار على اللاتي وهبن
أنفسهن لرسول الله ﷺ : ...
: ...
... /...
...
7 () ينظر : فتح البارى 8/386 رقم 0 4788

...
...!

... : ...
...!
... : ...^(٥)

...^(٥)
... : ...
...^(٥)
...^(٥)

... : ...
...
...

... : ...
...^(٥)
...

... : ...
...
...

... : ...^(٥)
...
... : ...

-
- () الآية الأولى التحريم 0 1
 - () الآية 3 التحريم 0 2
 - () الآية 4 التحريم 0 3
 - () روح المعاني 152 / 28 0 4
 - () محاسن التأويل 16 / 5863 0 5
 - () جزء من الآية 4 التحريم 0 6

